

الأعتراف الجهارى بالمسيح ربنا

فى تبعيتنا جهاراً للمسيح كرب لنا ، علينا أن نهرب من جهل المضادين لنا ... نلتصق به بالصبر ، فلا نحتمل أن نتركه بأى حال ، بل بأعمالنا ذاتها نصيح عالياً أننا أتباع الإله الحق . نتبعه وهو مضطهد وهارب من عناد الذين يقاومونه مجتازاً فى وسطهم . حتى نصعد نحن أيضاً معه على جبل عال ونجلس فى معيته ، أى نرتفع إلى نعمة مجيدة .. نعمة أسمى من كل شئ ونملك معه .

حينما ترفعنا نعمته لا نخاف ولا نتردد ولا نقلق .. فننال جرأة على كل فعل صالح من إلهنا الذى وعدنا وقال " أما خوفهم فلا تخافوه البتة " لأنه القادر على أن يمنح خلاصاً عظيماً للذين هم فى خطر حينما يكون العاصف قد أشتد . نراه قائلاً " أنا هو لا تخافوا " عندئذ يختفى التعب لأن إلهنا فى وسطنا وهو فينا ومعنا كل حين ، يجعلنا جسورين ثابتين مهما كانت الأخطار التى تحيط بنا .

إن قلة الإيمان أشد أنواع الأمراض الروحية والخطايا ، فكما أيضاً الذى يؤمن يكون موضوع الإعجاب والحماية ، هكذا من يسقط فى النقيض لا ينجو من اللوم والدينونة . فالثقة بالله مخلصنا هى قانون جهادنا وشرفنا وموضع فخرنا وخبرتنا ، أما عدم الإيمان فهى الحرمان من المواعيد الإلهية غير الكاذبة .

دائماً مستعدين لمجابهة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذى فىنا .. مستعدين (لمجابهة) لا (لمحاربة) كل من يسألنا ، حتى نتحاشى شدة بغضه عديمى الإيمان .. فالجواب الحسن لا يلزمه المجد الباطل الذى هو شقيق الغطرسة ، إذ إننا نجاهر ونعترف بالوديع والمتواضع القلب .. الذى أوصانا أن نقطفى خطواته البعيدة عن الكرامة البراقة التى للزمان الحاضر ، فترانا عينا الله .

إن المسيح أوكل لنا قبيل صعوده بمهمه الشهادة له " وتكونون لى شهوداً " (اع 1: 8) وهذه الشهادة ليست مجرد إقرار جهارى أو مجرد عبارات نرددها إنما نحن نتكلم بما نعلم ونشهد بما رأينا " (يو 3 : 11) وشهادة الإختبارات هى أصدق الشهادات وأقواها . " نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا " (2كو 5 : 20) فلنرجع إلى بيتنا ونحدث بكم صنع بنا الرب وننادى فى المدينة كلها بإعتراف الفم والضمير والحياة . فبدون هذا الإقرار العلنى يمتنع علينا الحصول على قوة معرفة الله .

إنه الشعور بالدين ناحية المحبوب الإلهى " هلموا أنظروا إنساناً قال لى كل ما فعلت " (يو 4 : 29) نبشر بموته ونعترف بقيامته ونذكر مجيئه . وكل مسيحي هو نور

" أنتم نور العالم " يشهد للمسيح " نور العالم " ويعترف به كخميرة تخمر العجين كله وينشر عبق رائحة عطره الذكى ..

القمص اثناسيوس فهمى جورج